بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نقدم إلى العالم الاسلامى أول مطبوعاتنا «كتاب المغازى» للامام العظيم «أبى عبدالله محمد بن عمر الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧. ونرجو أن يوفقنا الله إلى إخراج الكثير من التراث الإسلامى فى طبعات علنية وفى شكل حديث.

وكتاب اليوم من أعظم كتب المغازى إطلاقا. وهو لايقل إن لم يكن يتميز فى صحة وقائعه وأسانيده عن كتب أصحاب السير الأخرى كابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ فى كتابه المشهور سيرة ابن هشام أوتاريخ ابن اسحاق المتوفى سنة ١٥١هـ أوالطبقات الكبير لابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠. وقد عرف ابن سعد بأنه كاتب الواقدى. أملى عليه الواقدى كثيرا من الأخبار والوقائع. واستفادها ابن سعد أعظم استفادة فى كتبه. أوكتاب الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ والمشهور بتاريخ الطبرى.

ومن المؤكد أن الواقدى أسبق من هؤلاء المؤلفين جميعا، اللهم إلا ابن اسحاق. وليس بين أيدينا كتب هذا الأخير. فأقدم وثيقة لدينا عن حياة النبى الأعظم وحروبه وغزواته هى هذا الكتاب الممتاز. وقد سلك الواقدى فى كتابه طريقة المحدثين، تلك الطريقة العلمية الجميلة فى إيراد الأسانيد المختلفة عن الواقعة الواحدة. وحديثا تنبه الباحثون إلى أن المسلمين ـ بطريقتهم الحديثية هذه ـ قد سبقوا علماء المنهج التاريخى الحديث فى وضع أصول مذهبهم.

ومجمل القول أن كتاب الواقدى انما أخرج على طريقة المحدثين. ولا يضيره على الإطلاق نقد بعض العلماء له ومحاولتهم تجريحه. فلم يسلم عالم من العلماء

ـ فى أى عصر كان ـ من هذا النقد . وعظمة العالم انما تقاس بكثرة من ينتقدونه ويهاجمونه . وحسبنا اليوم أن نقول إن كتاب المغازى وثيقة فريدة فى قدمها وفى صحة كثير من وقائعها فى التراث النبوى العظيم .

والكتاب لم يطبع من قبل إلا فى سنة ١٨٥٥ ميلادية، طبعه المستشرق النمساوى كريمر . وقد عدنا إلى نسخته كما رجعنا إلى نسخة مخطوطة فى مكتبة جامعة فؤاد . وبين النسختين تشابه كبير يكاد يكون تاما . ونرجو نحن أن يكون الكتاب قد خرج فى صورة مقبولة وأن يجد فيه الناس ما يشبع كثيرا من رغباتهم فى معرفة حروب النبي الأعظم محمد بن عبد الله .

وأما تاريخ حياة الواقدى فسنعرض له فى سطور. ولد الواقدى فى المدينة المنورة بجوار الروضة العظيمة فى سنة ١٣٠؛ هـ (٧٧٧م) . وقد تشيع للبيت العلوى الكريم . ثم انتقل إلى بغداد . واشتغل قاضيا فى مواطن متعددة للخلفاء العباسيين ، وخاصة للمأمون . وكان يحظى عنده بمكانة ممتازة . وقد ترك الواقدى تراثا علميا لا يقدر . ونشر كتبا متعددة عن تاريخ المسلمين وفتوحاتهم فى الشام وغيرها . وله كتاب « فتوحات الشام » وهو من أهم كتبه.

وقد توفى سنة ٢٠٧ هـ فى بغداد بعد أن خدم التاريخ الإسلامى أعظم الخدمات .

ونرجو أن نوفق إلى نشر كتبه المطبوع منها والمخطوط . وأن يكون فى هذا تمجيداً لذكرى الرجل العظيم الذى أنفق عمره فى خدمة العلم وحده . والله المستعان .

جماعة نشر الكتب العربية القديمة
بالإسكندرية

الجمعة ٥ ذو الحجة ١٣٦٧
٨ اكتوبر ١٩٤٨